

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾

الرياح لواقح للشجر والسحاب



الريحي هو خاصية للنباتات ذات الأزهار غير المميزة والتي تنفقد -عادة- الأريج والرحيق الجاذب للحشرات حيث إن كمية وافرة من اللقاح الجاف الخفيف الوزن ينتج فتحمله الرياح عابرة به مسافات شاسعة إلى العنصر الأنثوي.

ثم إن تلك الكميات الموجودة في الهواء من ذلك اللقاح والتي تصيب الأشخاص ذوي الحساسية المفرطة»، كما ذكرت الموسوعة البريطانية الجديدة:

«ولشهيول التعرض للرياح، تزهر الزهرة -غالباً- قبل نمو الأوراق في الربيع، أو قد تنمو الزهرة في أعلى الشجرة أو النبتة، ويغلب أن تكون المياسم طويلة ومقوسة لخلق مساحة أوسع لالتقاط حبيبات اللقاح». وجه الإعجاز: وجه الإعجاز في الآلية الكريمة هو إشارتها إلى أن الرياح تقوم بعملية التلقيح الربحي للنباتات، فقال تعالى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ». وهذا ما كشف عنه علماء النباتات في القرون الأخيرة.

قد تصل إلى 800 كيلومتر قبل أن يلتقي اللقاح بالعناصر الأنثوية ويتم التلقيح. حيث يتم الإخصاب، والتلقيح قد يكون بين العناصر الذكورية والأنثوية للزهرة الواحدة أو التلقيح الواحدة ويسمى عندئذ بـ «التلقيح الذاتي» (Self Pollination) وقد يكون بين نباتين منفصلين ويسمى حينئذ بـ «التلقيح المختلط» (Cross Pollination).

تختلف طرق انتقال حبيبات اللقاح باختلاف نوع النبات، فهناك فضلاً عن التلقيح بواسطة الإنسان -كما في تايبر النخل مثلاً- ثلاثة طرق أخرى، وهي: التلقيح بواسطة الحيوانات: كالحشرات (Insect Pollination) والطيور (Bird Pollination).

التلقيح بواسطة المياه (Water Pollination)، التلقيح بواسطة الرياح (Anemophily).

إن للرياح، كما نذكر الموسوعة العلمية، دوراً هاماً في عملية نقل اللقاح في النباتات التي تفتقد الأزهار ذات الرائحة والرحيق والألوان الجاذبة للحشرات حيث تقوم الرياح بنشر اللقاح على مسافات واسعة، فعلى سبيل المثال: تنشر الرياح لقاح الصنوبر (Pine) على مسافة

كلا القولين جميعاً، ذلك بأن الرياح تُلْقِحُ يمرورها على التراب والماء والشجر فيكون فيها اللقاح، وهي بذلك لاقحة نفسها، كما أنها ملقحة لغيرها، والقاحها السحاب والشجر هو عملها فيها.

حقائق علمية: التلقيح الربحي ضروري في عملية الإخصاب وخاصة للنباتات ذات الأزهار الفاقدة لجاذبية الحشرات.

التفسير العلمي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» [الحجر: 22].

وقد جاء في تفسير هذه الآية أن الرياح هي لواقح للشجر والسحاب وهو قول ابن عباس وبعض التابعين، وقال الإمام الطبري إن الرياح حاملة للسحاب والخير. أما علماء النبات فقد أصبح من المقرر عندهم أن التلقيح عملية أساسية للإخصاب وتكوين البذور، حيث تنتقل حبيبات اللقاح (Pollen Grain) من العناصر

آيات الإعجاز: قال الله تعالى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» [الحجر: 22].

التفسير التفوي: [جاء في مختار الصحاح في مادة لقح: لقح: القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح ولا نقل ملاقح وهو من النواذر وقيل الأصل فيه مُلقحة ولكنها لا تلقح إلا وهي في نفسها لاقح كان الرياح لقحت بخير فإذا أنشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك إليه.

فهم المفسرين: قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وأرسلنا الرياح لواقح..» قال: لواقح للشجر والسحاب، وهو قول الحسن وقتادة والضحاك من التابعين. وذكر هذا القول أيضاً الطبري والقرطبي.

وقال طائفة من المفسرين: لواقح جمع لاقح، أي: حاملة للسحاب والخير، وضدها الريح العقيم.

لفعل الأول: تكون لواقح جمع ملقحة.

وعلى الثاني: تكون جمع لاقح.

ولا معارضة بينهما، فلفظ صوب إمام المفسرين الطبري

سفك دم أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق يخرج من نطاقها

الأمانة..المجالس والعلاقات الزوجية والحواس ودائع لا بد من الحرص عليها

■ للعلاقات الزوجية في نظر الإسلام قداسة والواجب أن تطوى في أستار مسبلة فلا يطلع عليها أحد مهما قرب

ومن معاني الأمانة أن تنظر إلى حواسك التي اتعم الله بها عليك، وإلى المواهب التي خصك بها وإلى ما حُببت من أموال وأولاد، فترك أنها ودايع الله الغالية عنك، فيجب أن تسخرها في قرباته، وأن تستخدمها في مرضاته.

فإن امتدحت بتقص شيء منها فلا يستحقك الجزع منهوما أن ملكك الحَضُّ قد سلب منك، فإلله أولي بك منك، وأولي بما آفء عليك وله ما أخذ وله ما أعطى! وإن امتدحت بمقاتلها فما ينبغي أن تحبب بها عن جهاد، أو تفتن بها عن طاعة، أو تستقوي بها على معصية، قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وإن الله عنده أجر عظيم».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حدث رجل رجلاً بحديث ثم التفت، فهو أمانة»، وحرمان المجالس نصان، مادام الذي يجري فيها مضبوطا بقوانين الأدب وشرايع الدين، وإلا فليس لها حُرمة. وعلى كل مسلم شهد مجلسا يكثر فيه الجرمون بغيرهم لميتقوا به الأذى أن يسارع إلى الحيولة دون الفساد جهد طاقته، قال رسول الله: «المجلس بالآمانة، إلا ثلاثة مجالس: مجلس سبك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق».

وللعلاقات الزوجية في نظر الإسلام قداسة فما يضمه البيت من شؤون العشرة بين الرجل وامرأته، يجب أن يطوى في أستار مسبلة، فلا يطلع عليه أحد مهما قرب، والسفهاء من العامة يُثَرِّثون بما يقع بينهم وبين أهلهم من أمور، وهذا وقاحة حرمها الله، فعن أسماء بنت يزيد، أنها كانت عند رسول الله

انتصار النبي صلى الله عليه وسلم للصاديق

لقد ثبت من الأحاديث الصحيحة ما يدل على أن النبي كان يتعصب لأيي بكر ويهني الناس عن معارضته، فعن أبي الدرداء قال: كنت جالسا مع النبي إذ أقبل أبو بكر أخذًا يهرف ثوبه حتى أبدي عن ركبته، فقال النبي: «أما صاحبكم فقد غامر» ، فسلم، وقال: يا رسول الله، إنه كان بيني وبين ابن الخفاب شيء فامرعت إليه ثم دمعت، فسأله أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليه، فقال: يغفر لك يا أبا بكر ثلاثا، ثم إن عمر ثم غاثي منزل أبي بكر فسأل: أتم أبو بكر؟ قالوا: لا، غاثي النبي فسلم عليه، فجعل وجه رسول الله يسمعر، حتى اشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت الظلم مرتين، فقال النبي: «إن الله يعثني إليكم فقلتم: عذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوني صاحبجي؟»، مرتين، فما أودى بعدها.

وفي هذه القصة دروس وعبر كثيرة، منها: الطبيعة البشرية للصحابية وما يحدث بينهم من خلاف، وسرعة رجوع الخاطئ وطلب المغفرة والتصلف من أخيه، ونواد الصحابة فيما بينهم، ومكانة الصديق الرابعة عند رسول الله ثم أصحابه... إلخ.

قل: غفر الله لك يا أبا بكر

قال ربيعة الأسلمي: كنت أخدم النبي.. وذكر حديثاً ثم قال: إن رسول الله أعطاني بعد ذلك أرضاً وأعطني أبا بكر أرضاً، وجاءت الدنيا فاختلفنا في عتق نخلة، فقلت أنا: هي في حدي، وقال أبو بكر: هي في حدي، فكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال أبو بكر كلمة كرهها، ونذم، فقال أبو بكر: لتقولن أو لاستعدين علي رسول الله، فقلت: ما أنا بفعل، قال: ورفض الأرض، وانطلق أبو بكر إلى النبي، وانطلقت النود، فبدأ ناس من اسلم فقالوا لي: رحم الله أبا بكر، في أي شيء يستعدي عليك رسول الله وهو قد قال لك ما قال؟ قلت: الذين من هذا؟ هذا أبو بكر الصديق، هذا ثاني اثنين، وهذا ذو شئبة المسلمين، إياكم لا يملكتم فبراكم تنصروني عليه فيعصب، فيأتي رسول الله فيعصب لغضبه، فيعصب الله - عز وجل - لغضبهما فيهلك ربيعة، قال: ما نأمر أنا قال: أرجعوا، قال: فانهلق أبو بكر إلى رسول الله فلتبعه وحدي حتى أتى النبي فحدثه الحديث كما كان، فرفع إلى رأسه فقال: يا ربيعة، ما لك ولصديق؟ قلت: يا رسول الله، كان كذا، كان كذا، قال لي كلمة كرهها فقال: قل لي كما قلت حتى يكون قصاصها فأبىء، فقال رسول الله: «أجل فلا ترد عليه، ولكن قل: غفر الله لك يا أبا بكر»، فقلت: غفر الله لك يا أبا بكر، قال الحسن البصري: ولي أبو بكر وهو يبيح، لله أي وجدان هذا وجدان، وأي نفس تلك النفس!! بادرة بدت منها لسلم فلم تكن إلا اقتصاصه منها، وصلحه عنها، ثمأهيا بالغضيلة، واستمسكا بالآدب، وشعورا نضج من الجوانح، وأخذ بمجامع القلوب، فكانت عنده زلة النسان - ولو صغيرة - لكا يملئ منة الشمين فلا يستريح إلا بالقصاص منه، ورضا ذلك للسلم عنه.

كانت كلمة هينة، ولكنها أصابت من ربيعة موجعا، فإذا أبو بكر يزلزل من أجلها، ويأبى إلا القصاص عليها، مع أنه يومئذ كان الرجل الثاني في الإسلام بعد رسول الله، وهي كلمة لا يمكن أن تكون من فمش القول أبداً، لأن أخلاقه لم تسمح بهذا، ولم يؤثر عنه حتى في الجاهلية شيء من هذا.

لقد خشي الصديق مغية تلك الكلمة ولهذا اشكى لرسول الله، وهذا أمر عجيب، فإن أبا بكر قد تسي أرضه ونسي قضية الخلاف، وشغل باله أمر تلك الكلمة لأن حقوق العباد لابد فيها من غفو صاحب الحق، وفي هذا درس للشيوخ والعلماء الحكماء والدعاة في كيفية معالجة الأخطاء ومراعاة حقوق الناس وعدم الدوس عليها بالأرجل.

وقد استنكر قوم ربيعة أن يذهب أبو بكر يشكي إلى رسول الله وهو الذي قال ما قال، ولم يعلموا ما علمه أبو بكر من لزوم إنهاء قضايا الخصومات، وإزالة ما قد يعلق في القلوب من المودة في الدنيا قبل أن يكتب ذلك في الصحف ويترتب عليه الحساب يوم القيامة، وبالرغم مما ظهر من رضا ربيعة ونوجيه النبي إلى عدم الرد على أبي بكر، فإن أبا بكر قد يكنى من خشية الله تعالى، وهذا دليل على قوة إيمانه، ورسوخ يقينه. وأخيراً موقف يذكر لربيعة بن كعب الأسلمي، حيث قام بأجلال أبي بكر وأبى أن يرد عليه بالمثل، هذا من تقدير أهل الفضل والتقدم والعرفه بحقهم، وهو دليل على قوة الدين ورجاحة العقل.



إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

الْأَمَانَاتِ إِلَهُكُمْ أَهْلُهَا وَإِذَا

مَكَمْلُمْ بَيْنَ النَّاسِ

أَنْ تَعْكُمُوهَا بِالْغَدْلِ